أثَّرَ حروف اللُّغة العربيَّة في أَبْجَديَّات الشعوب غيرَ النَّاطقَة بها (الأويغورية في تُركستان الشَرقية - الصينية - نَموذَجاً)

أ.د. وليد عبود محمد الدليمي و أ.د. سعاد هادي حسن الطائي

شكلت العربيَّة لقرون عدَّة،لكونها لُغة القُرْآن الكَريمُ والعبادات والشعائر الإسلامية والسياسة والعلم والأدب، ولاسيما في المناطق التي حكمها المسلمون، أثراً كبيراً ومُميزاً في أَبْجَديَّات شعوب عدَّة، وَقدْ تجسدت بصماتها في مُصنفات نتاجات علمائهم وأدبائهم وشُعرائهم التي دونوها باللُّغة العربيَّة،، فأضحت أجمل وأرقى بعد أن خَلَدَت أسمائهم ومؤلفاتهم. وفي هذا الصَّدد مثل الإسلام والقُرْآن الكَريمُ أهم العوامل التي أدت إلى سُرعة إنتشارها بين الشعوب الإسلامية والعالم، فضلاً عن ما إنمازت به اللُّغة العربيَّة من قدرة على التفاعُل والإندماج مع اللُّغات الأخرى والتأثير فيها.

أثرت اللُّغة العربيَّة وحروفها في أَبْجَديَّات الشعوب غيرَ النَّاطقَة بها، سواءً في رسم حروفها أو طريقة نطقها. على أن دور الإسلام في إنتشارها بين شعوب عدَّة، أضاف إليها ميزة لم تمتلكها أي لُغة أخرى،، فهي لُغة القُرْآن الكَريمُ الذي أسهم في وحدة المسلمين وصهرهم في بوتقة واحدة في جميع أنحاء العالم. وفي ضوء ماتقدم يُعَدَّ إستعمال حروف اللُّغة العربيَّة في أبجديات الشعوب المستقرة في تركستان الشرقية - الصينية ذاتية الحُكم(١) ،من المواضيع المهمة للدارسين والباحثين في علم اللُّغات والأدب والتأريخ والفلسفة والإجتماع، لما شهدتهُ تلك البلاد من موجات مُتنوعة لهُجرة شعوب عدَّة إليها، في موطن مُجتمع عُرف بثقافته ورقيه الحضاري، ألا وهو الأويغور الذي يُعَدَّ إحدى الشعوب التُرْكيَّة المثقفة العرقيات المنضوية في جمهورية الصين الشعبية، وقد عُرفوا عن طريق لُغتهم التُرْكيَّة ذات الحروف العربيَّة في كتابتها إلى الآن، ما فوقهُم على غيَرهم من القبائل التُرْكيَّة المجاورة والمعاصرة لهُم، وذلك في ضوء ما أوجدوهُ وطوروهُ من لُغة خاصة بهم، أضحت فيما بعد من أهم اللُّغات الحية والمتداولة في بلاد عدَّة.

وفي هذا السياق تُعَدَّ الأبجدية الأويغورية في تُركستان الشَرقية - الصينية، رائدةً في النُهُول من حروف اللُّغة العربيَّة التي أصبحت النواة الأساس في لغتها الرسمية، إذ مرت بمراحل تأريخية عدَّة تطورت فيها حتى جعلت من حروف اللُّغة العربيَّة سنداً لها ومحوراً لأبجديتها وركيزةً رئيسةً للُغتها. وما زالت الأبجدية الأويغورية تُكتب بحروف اللُّغة العربيَّة مع إختلاف محدود في عدد من الأحرُف (٢)، ما أضفى عليها أهميةً كبيرةً وميزات تفوقت بها على غيرها من الأبجديات الأخرى. وإعتمد الأويغور أبجدية خاصة بهم إقتبست الكثير من الأبجديات التي سبقتها أو عاصرتها حتى أضحت من الأبجديات المرموقة، ومما زاد من رُقيها إستعمالها الحروف العربيَّة التي دونوا بها وثائقهم ونظموا مؤسساتهم الإدارية وأثروا في لُغات الشعوب المجاورة لهم، ولاسيما التُرْكيَّة والمغولية.

مَيَّزَات اللُّغة العربيَّة وحروفها وأسباب إنتشارها في العالم الإسلامي

تُعَدَّ اللُّغة العربيَّة من أطول اللُّغات عُمراً، إذ حافظت على بُنيتها وظلت دون تحريف قبل الإسلام وزادها الله تعالى كرامة وعزة بإختيارها لُغة القُرْآن الكَريمُ، إذ حُفظت بحفظهِ وعُنيَ بها أهلها، فليست هنالك لُغة نالتْ من الرعاية والإهتمام والبحث مثلما حظيت بهِ اللُّغة العربيَّة، وليست هناك لُغة ملكت التراث الذي ملكته اللُّغة العربيَّة.كما إنها لُغة إنسانية حية لها نظامها الصوتي والنحوي والتركيبي، ولألفاظها دلالاتها الخاصة بها(٣). وأسهم إحتكاك الشعوب وتعايشها معاً في إنتقال مُفردات لُغاتهم وإختلاطها، فتسربت الكلمات من لُغة إلى أخرى وتناسب حجمُ ذلك طردياً مع تأثير الشعب الذي يتكلم تلك اللُّغة على غيره من الشعوب التي تعايشت معهُ، ولاسيما أن اللُّغة تؤدي مجموعة من الوظائف الإنسانية كالطقوس الدينية مثل الصلاة والحج والأدعية، فضلاً عن المناسبات الرسمية والمعاملات اليومية مثل البيع والشراء والزواج والطلاق وغيرها(٤). وأكدت الحروب دورها في إنتقال اللُّغات واختلاطها، فضلاً عن دور الهُجرة والتجارة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

والترجمة في الإحتكاك بين المجتمعات الذي أدى إلى تأثير اللُّغة العربيَّة في لُغات المسلمين من غير العرب، أكثر من تأثير لُغاتهم في اللُّغة العربيَّة لقداستها التي إكتسبتها بكونها لُغة الدين الإسلامي(٥).

ومع إنطلاق الإسلام من شُبه الجزيرة العربيَّة شهدت اللُّغة العربيَّة وحروفها إنتشاراً واسعاً في غضون مُدة قصيرة، حتى أضحت رابطاً بين شعوب مُختلفة إمتدت من شمال إسبانيا إلى شرق ووسط آسيا، ومن شرق أفريقيا إلى غربها، وأصبحت لُغة عالمية لإنتشارها الجغرافي الواسع في القارات الثلاث، ولاستيعابها ثقافة الشعوب الأخرى غيرَ العربيَّة. وفي الحقيقة تَمَيَّزَ الإسلام بدورِه المهم في هذا الإنتشار لإرتباطه الوثيق مع اللُّغة العربيَّة وحروفها، وعليه شَهِدَ الحرف العربي في مطلع العصر الحديث إمتداداً آخر مُهماً في أوربا الشرقية، حيث إنتشر الإسلام بين شعوب عِدَّة في ألبانيا والبوسنة وغيرها(٦).

من جانب آخر تَجَلَّتْ أهمية تأثير الإسلام في تبنَّي بعض الشعوب للحروف العربيَّة في كتابةِ لُغاتها القومية مثل الفَارِسيَّة والتُّرْكِيّة والأردية وغيرها، وقد أضافت تعديلات طفيفة على بعض الحروف العربيَّة لتتوائم مع خصائصها الصوتية والدلالية عن طريق وضع نقطتين على حروف (ج، ز، ب) لتصبح (چ، ژ، پ) وإضافة شرطة على حرف (ك) لتصبح (گ) وتنطق مثل الجيم المصرية(٧). ومع هذا التحول أصبحت الحروف العربيَّة ولا تزال أكثر الحروف إنتشاراً في العالم بعد الحروف اللاتينية، ولم تكتفِ الشعوب الإسلامية التي إستعملت الحرف العربي بذلك، بل طورت طرائقاً جديدة في كتابتِه بما إبتكرته من خطوط مثل النستعليق(٨) لترسم بهِ لوحات فنية رائعة(٩).

الجذور التأريخية للأبجدية الأويغورية وتطورها وأثر حروف اللُّغة العربيَّة فيها

يُعَدَّ الأويغور(١٠) القَاطِنينَ في تركستان الشرقية منذ عصور عِدَّة من القوميات التُّرْكِيّة المتطورة ثقافياًفي وسط آسيا في ضوء لُغتهم المكتوبة(١١)، إذ كرسوا إهتمامهم في تعليم أغلب الأمم التُّرْكِيّة التي نهلت من علومهم (١٢). وهم من أوائل الشعوب التُّرْكِيّة التي إستعملت اللُّغة المكتوبة(١٣)، وقد إعتمدوا في بداية الأمر حروف دولة الكوك تورك التُّرْكِيّة (١٤)، أيّ اللُّغة(التُّرْكِيّة الأورخونية (Orkhon Turkic (١٥) وأتخذوها أبجديةً لهُم (١٦)، وقد ضمت ثمانية وثلاثين حرفاً وتكتب من فوق إلى الأسفل ومن اليمين إلى اليسار، واستعملت من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي(١٧).

وعَبْرَ مراحل تَأريخية عِدَّة إبتكروا أبجديةً جديدة للُّغة التُّرْكِيّة هي الأبجدية الأويغورية (١٨)، وطوروا خطاً خاصاً بهم عُرفَ بإسمهم وهو الخط الأويغوري(١٩)، الذي إنْماز بجمالهِ وتجسدت فيه معالم إتقانهم لهُ (٢٠)، فبدأوا يدونون بهِ كتاباتهم(٢١)، ولاسيما الدفاتر والدواوين (٢٢). وفي هذا السياق أشار العالم واللُّغوي والمؤرخ التُّرْكِيّ (محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري ١٠٢٩-١١٠١مـ) إلى أن اللُّغة التي تكلم بها الأويغور لُغة تُرْكِيّة خالصة(٢٣)، وذكر عدد من المؤرخين إن أصول الخط الأويغوري مُقتبسة من الخط السرياني، وأن الأبجدية الأويغورية إستندت على الحروف السريانية(٢٤). وأشار المؤرخ والكاتب الأميركي (هارولد ألبرت لامب Harold Albert Lamb ١٨٩٢-١٩٦٢)،إلى أنهُ ربما يكون الرهبان(النساطرة The Nestorians)، قد نقلوها إليهم منذ أزمنة قديمة(٢٥). وأكد هذا الأمر المؤرخ والمستشرق الألماني (كارل بروكلمان Carl Brockelmann ١٨٦٨-١٩٥٦) قائلاً:" وهو خط ينحدر من الشكل السرياني للأبجدية السامية، تلك الأبجدية التي يقوم على أساسها خطنا اللاتيني أيضاً "(٢٦)، ومؤكداً: " أن هذا الخط إصطنع في كتابةِ اللُّغة التُّرْكِيّة الشرقية من تحريف الأبجدية السامية، الذي إصطنعه أقدم من نعرف من الخانات(٢٧) الأتراك في تدوين تَأريخهم في القرن الثامن على ضفاف نهر أورخون"(٢٨).

وتَصَدَّى عدد من المؤرخين إلى دور الصغد أو السغد(٢٩)،في إبتكار هذه الأبجدية ونشرها، مؤكدين أن الخط الأويغوري أُخذ من الخط الصغدي الذي نُسخ على نحوٍ كامل في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، عن أقدم الأبجديات التُّرْكِيّة وهي الكتابة الأورخونية(٣٠). ونظراً لتأثر الأويغور بالصغد إستعملوا في البداية الحروف الهجائية الصغدية في تهجئة اللُّغة التُّرْكِيّة القديمة وكتابتها، ثم مالبثوا أن إستبدلوا خطهم ولُغتهم بالحروف الهجائية الصغدية التي سُميت باللُّغة الأويغورية (٣١). كما أشار المستشرق والمؤرخ والباحث اللُّغوي الروسي(ڤاسيلي ڤلاديميروفتش بارتولد Vasily Vladimirovich Bartold ١٨٦٩-١٩٣٠)، إلى أنهُ عُثر على نقش يعود

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

لأحد حُكامهم مكتوب باللُّغة الصينية، وإلى جانبه نقش صغدي صغير منقوش فيه أسطُر باللُّغة التُّرْكِيّة كُتبت بالرسم الأورخوني. ويعود تأريخ هذا النقش الصغدي إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وهو يُمثل أول خط غير أورخوني إنتشر بين الأتراك وهو الخط الأويغوري(٣٢). وأوضح بارتولد مسألة مُهمة جداًقائلاً:" ويمكن أن نُعلل الفرق بين الرسم الإملائي عند أتراك آسيا الوسطى وأتراك آسيا الغربية – وهو الفرق الذي لاحظهُ عُلماء لينينغراد – بأن الغز أو الأوغوز(٣٣)لم يكونوا على علم بالأبجدية الأويغورية، وقد كان من عادة أتراك آسيا الوسطى وهُم يستعملون الأبجدية الأويغورية – أن يثبتوا بالحركات الطويلة، فلما إستعملوا الأبجديـــة العربيَّة أفـــادوا كثيراً من إستعمال الألف والواو والياء"(٣٤).

أما في آسيا الغربية فدلت الوثائق المكتوبة هناك على أن الضبط بإستعمال حروف الحركة لم يُستعمل إلا نادراً حتى أن نهاية الماضي للمفرد الغائب وهي " دي " كانت تُكتب أحياناً بحذف الياء فتصبح دالأمكسورة فقط. ونظراًلهذا الغموض في الإملاء إقتضى ضبط المخطوطات بالشكل، وكان عدد المخطوطات التُّرْكِيّة المضبوطة بحروف الحركة أكثر من عدد المخطوطات العربيَّة والفَارِسيَّة المضبوطة بالشكل(٣٥). ومن أبرز ما إبتكروه في أبجديتهم قول الكاشغري عنهم: " قلبوا (الخا) ألفاً وجعلوا (الذال) التي في (خذ) يا، وهذا قياس عظيم أي بجعل (الذال) يا، ثم جعلوا (الخا) التي في (خذ) غيناً وإستبدال (الخا) بالغين، و (الغين) بالخا ... كما يقال ختر، وغدر"(٣٦). أما الحركات في الأبجدية الأويغورية فكانت أكثر ظهوراً ووضوحاً منها في الأبجدية الرونية (٣٧)، وأرق منها في الأبجدية العربيَّة التي أُستعملت فيما بعد (٣٨)، وأُضيف الحرف (أي) إلى الحرفين (وْ، ۆ) تمييزاً لهما عن (وُ، وَ). ونُبذت هذه الطريقة بمرور الزمن نظراً لتأثير اللُّغة العربيَّة في الأبجدية الأويغورية في العالم الإسلامي. أما ترقيم الحروف فكان أكثر دقة في الأبجدية الأويغورية القديمة منهُ في الحديثة، وأُستعمل حرفي "التاء"، و" الدال" من دون تمييز بينهما. وأخذت أواسط آسيا الخط الأويغوري فيما إختص بالحركات إلا إذا إستُثني ترقيماً خاصاًبالـ (وُ، وَ)، وكان ذلك أيام إصطناع الأبجدية العربيَّة(٣٩).

وبقيت في هذه اللُّغة وحدها طريقة العدد كما وردت في نقوش أورخون وفي بعض النصوص الأويغورية. وَوَضَح بارتولد ذلك قائلاً:" وهي عبارة عن وضع الآحاد قبل العشرات التي تليها فهم يقولون مثلاً(واحد وعشرون) بدلاًمن (أحد عشر) و (واحد وثلاثون) بدلاً من (واحد وعشرين)، فواحد وعشرون عندهم معناها واحد في إتجاه العشرين، أي أحد عشر وواحد وثلاثون معناها واحد في إتجاه الثلاثين أي (واحد وعشرون) "(٤٠). ومن المعروف أن الأتراك إستمروا في إستعمال هذه الأبجدية حتى بعد إعتناقهم الإسلام ولم يتركوها بسهولة(٤١). وكُتبت المؤلفات التُّرْكِيّة المهمة والقيمة بالأبجدية الأويغورية(٤٢)، إذ ترك الأويغور آثاراً مُهمة في الأدب والفلسفة والدين والعلوم(٤٣)، وعُثر على نصوص يعود تأريخها إلى القرنين (٧ –٨ هـ/ ١٣-١٤مـ)، ضمت عدد من القوانين والشؤون الطبية(٤٤)، والفلك والتنجيم ومعلومات إجتماعية وحياتية مثل الأقمشة التي إستعملوها في ملابسهم، وطبيعة أطعمتهم وأهم محاصيلهم الزراعية والضرائب التي فرضت عليهم(٤٥).

عوامل إنتشار الأبجدية الأويغورية وأثر حروف اللُّغة العربيَّة فيها

أشار بروكلمان إلى إسهام النساطرة في نشر الأبجدية الأويغورية منذ قرون عِدَّة حتى بلغت قلب آسيا(٤٦). وأكد المؤرخ والأديب الإيراني(عباس إقبال آشتياني ١٨٩٦– ١٩٥٦) ذلك بقوله أن:"دخول المُبشرين المسيحيين من إيران إلى تلك البلاد كان سبباً في إنتشار أحد أنماط الخط السرياني بين المسيحيين الأويغور وبدأوا تدريجياً في تدوين لهجتهم التُّرْكِيّة بذلك الخط الذي أصبح يُعرف بالخط الأويغوري" (٤٧). وأسهم التجار الذين تجولوا بين المدن في نشر تلك اللُّغة بين أقوام عِدَّة وفي مقدمتهم التجار الصغد، فضلاً عن قيامهم بنشرها في الصين(٤٨). وأدى الأويغور دوراً واضحاً في نشر أبجديتهم في منغوليا، ثم نقلها المغول إلى الغرب وإنتقلت عن طريقهم إلى بلاد أخرى(٤٩)، وبتلك الطريقة إنتقلت الأبجدية السامية الأصل إلى المحيط الهادي عن طريق الصغد والأويغور والمغول(٥٠).وتوقف إستعمال الأبجدية الأويغورية بين الأتراك بالتدريج، نتيجة إستعارة كثير من الكلمات العربيَّة والفَارِسيَّة، فهناك كتب عِدَّة صُنفت باللُّغة الأويغورية الخالصة، إلا أنها رُسمت بالحروف العربيَّة، مثل (قصص الأنبياء) الذي صَنفهُ (برهان الدين ناصر رابغوزي) عام ٧١٠ هـ/ ١٣١٠مـ (٥١).

إنتشرت حروف الأبجدية الأويغورية في آسيا على الرغم من تعقيداتها مُقارنةً مع حروف أبجدية دولة الكوك تورك التُّرْكِيّة، أي الأبجدية الأورخونية(٥٢)، وأستعمل الأتراك القُدماء في تركستان الشرقية - الصينية - الأبجدية الأويغورية، فضلاً عن إستعمالهم الحروف الرمزية التُّرْكِيّة والأبجدية السريانية وغيرها(٥٣). وعليه إنتشرت الكتابة الأويغورية بين مُعظم شعوب آسيا الوسطى بشكل كبير، ولاسيما بعد خضوع الأويغور للمغول عام ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩م، وقد أدى الأويغور دوراً ثقافياً وسياسياً كبيراً بين التُرك والمغول(٥٤). وعندما إعتنق الأتراك في آسيا الوسطى الإسلام، وما أعقب ذلك من تغيّير في عقائدهم الدينية ومسايرتهم الحضارة الإسلامية، إبتعدوا عن الثقافة والحضارة الصينية، وأصبحت الأبجدية الأويغورية فيما بعد واحدةً من أهم الوسائل الرئيسة لإنتشار الثقافة في آسيا الوسطى(٥٥)، بل أصبحت الكتابة الأويغورية معروفة في الشرق الأدنى وإلى الغرب منهُ(٥٦). وعندما بدأ أتراك آسيا الوسطى تعلُّم اللُّغة العربيَّة بعد إعتناقهم الإسلام في القرنين(٤ هـ/ ١٠ م و٥ هـ/ ١١ م)، بقيت الأبجدية الأويغورية لُغة الكتابة في بلاط أميرهم(٥٧).

وإستعمل (القراخانيون ٣١٥ -٦٠٧هـ/ ٩٢٧- ١٢١٠م) (٥٨)،الأبجدية الأويغورية لمدة طويلة، ثم أخذت حروفها تتلاشى تدريجياً حتى جاءت محلها الحروف العربيَّة(٥٩)، إذ كانت لهُم عملة كُتب عليها بالأبجدية الأويغورية، وضرب أمراؤهم أسماءهم عليها بالحروف الأويغورية بعد أن أصبحت تلك الأسماء عربية إسلامية(٦٠). وفي ضوء ذلك يُمكن القول أن هُناك إتجاهين من التطور الثقافي في جنوب تركستان الشرقية، إذ تمثل الأول في الأدب القراخاني الذي تأثر بالعناصر واللُّغتين العربيَّة والفَارِسيَّة وكان مركزه في كاشغر(٦١)، في حين مثل الإتجاه الثاني الأدب الأويغوري التقليدي وكان مركزه في مدينة طورفان(٦٢). وبصَّدد إعتناق القراخانيين الإسلام أشارت بعض المصادر إلى حقيقة مُهمة هي: "أن إسلامهم وفتحهم بلاد ماوراء النهر(٦٣) كانت لهُ نتائجه المُهمة في تأريخ الحضارة الإسلامية، ويكفي أنهم نبذوا الأبجدية الأويغورية القديمة واتخذوا الأبجدية العربيَّة، وعملوا على توغل الحضارة العربيَّة حتى حدود الصين"(٦٤).

على أن أثر الأبجدية واللُّغة الأويغورية ظلت بصماته واضحةً لمدة طويلة، بدليل أن العُثمانيون إستعملوها أحياناً في القرن ٩هـ/١٥م (٦٥)، واستمر عدد من أدباء الديوان العُثماني يتقنون الأبجدية الأويغورية(٦٦).وأشار بعض المؤرخين إلى أن اللُّغة الأويغورية ما زالت لُغةً حية بين الشعوب التُّرْكِيّة المستقرة في تركستان الشرقية وتُعرف باللُّغة الجغتائية(٦٧)، التي تُعد اللُّغة الأويغورية الأساس الذي قامت عليه(٦٨).

أثر حروف اللُّغة العربيَّة في المُصنفات المكتوبة باللُّغة الأويغورية

ذهبت بعض المصادر التأريخية إلى أن أقدم الوثائق المعروفة عن اللُّغة الأويغورية كتاب (قوتادغو بيليك Qutadeghu Bilig 福乐智慧 - علم السعادة أو العلم اللائق بالملوك)، الذي صنفهُ يوسف الحاجب الخاص البلاساغوني عام ٤٦٢هـ/١٠٦٩م،في عهد الإمارة القراخانية التي طورت اللُّغة التُّرْكِيّة الفصيحة، وإستعملت الأبجدية العربيَّة في مُعظم كتاباتها على أساس اللُّغة الأويغورية الفصيحة(٦٩).

ولد يوسف البلاساغوني عام ٤١٠ه/١٠١٩م في مدينة بلاساغون(٧٠)، وسط أسرة عريقة ومثقفة أحسنت تربيته، ولنبوغه لُقب " ابن خلدون الشرق "، وقد أتقن اللُّغتين العربيَّة والتُّرْكِيّة وغيرها، وتوفى عام ٤٧٨ه/١٠٨٥م في مدينة كاشغر(٧١). وهو أول من إستعمل الحروف العربيَّة غير الموجودة في الأبجدية التُّرْكِيّة في آواخر القرن ٥ه/١١م في إعداد كتابه أو قصيدته التعليمية بالخط الأويغوري مع إستعمال بعض الحروف العربيَّة غير الموجودة في الأبجدية الأويغورية وهي حروف" خ،ع، ه"(٧٢).

دَرَسَ يوسف الحاجب الخاص البلاساغوني الشعر باللُّغة التُّرْكِيّة، وأبدع فيه عن طريق مُصنفاته ولُغته وأسلوبه الجزل وترتيب القوافي والوصف في الكلمات التي زينت شعرهُ، مادل على رُقيهُ، فضلاً عن دراسته الفلك والكيمياء والعلوم الطبيعية والفيزياء والرياضيات والجغرافية، وتأثره بنظريات الفيلسوف والطبيب (علي الحسين بن عبد الله ابن سينا٣٧٠-٤٢٧هـ/٩٨٠-١٠٣٧م)، الأخلاقية والفلسفية ودعمها، وحثه مُعاصريه على دراسة علم الهندسة. وفي ضوء قراءة كتابه ذو القيمة العلمية حتى وقتنا الحاضر، يبدو أنهُ وجههُ للطبقة المثقفة المتوائمة لفلسفة مجُتمعه، مع حفاظه على أصالة اللُّغة التي إستعملها وإهتمامه بالوزن والقافية، ما مكنهُ الولوج إلى الطبقة الحاكمة آنذاك(٧٣).

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وفي السياق نفسه أشار في كتابه إلى أركان الإمارة القراخانية موضحاً ملامح الحياة الإجتماعية والثقافية فيها، فضلاً عن تَصَدِّيه لتأريخ الدولة التُّرْكيّة القديمة قبل الأسلام (٧٤)، وبذلك مثلَ مرآة مرحلة مُهمة من تأريخ تلك البلاد في العصر الإسلامي(٧٥). وهو أول كتاب باللُّغة التُّرْكيّة في ظل الإسلام (٧٦)، إذ تجلت في ثناياه الروح التُّرْكيّة(٧٧)، ولهذا يُعَدَّ أقدم أثر لُغوي نفيس لدى الأتراك بعد نقوش أورخون(٧٨)، وهو يُمثل خلاصة الحكمة الإسلامية(٧٩)، إذ أكد مضمونه على الأسس الرئيسة للسياسة الشرعية وإدارة الحكم، وهو أول كتاب إجتماعي وتربوي موسوعي باللُّغة الأويغورية التُّرْكيّة. وفي ضوء ماتقدم يمكن القول أن يوسف البلاساغوني قد سبق عالم الإجتماع والمؤرخ (عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ٧٣٢ - ٨٠٨ه/ ١٣٣٢- ١٤٠٦م) في عرض تلك الأفكار وتحليلهـــا(٨٠)، ما أحدث إكتشافه أثرًا واضحًا في تأريخ العلم(٨١)، وقد أهداه يوسف البلاساغوني إلى الأمير القراخاني هارون بغراخان بن قدرخان يوسف (ت ٤٩٦هـ/١١٠٣م)(٨٢).

إحتوى الكتاب على خمسة وثمانين أو ثمانية وثمانين باباً (٨٣)، وضم ستة الآف وخمسمائة بيتاً شعرياً أو أكثر(٨٤)، وألحقَ المؤلف في المتنِ ثلاثُ قصائد مؤلفة من مائة وأربعة وعشرين بيتاً، ونحو مائة وثلاثة وسبعين دوبيتاً أي رباعية(٨٥) ومُعظمها مثل الشعر التركي القديم (٨٦). وفي ضوء عنوان الكتاب رأى أستاذ التأريخ الإسلامي الدكتور (حسين علي الداقوقي ١٩٢٢ -٢٠٠٥)، أن المؤلف قد أفادَ من كتابِ (تحصيل السعادة) للفيلسوف وعالم الطب (أبو نصر محمد الفارابي ٢٦٠-٣٣٩ هـ/ ٨٧٤-٩٥٠ م)، وإنهُ إجتنى ثَّمرات من ثقافته الإسلاميةِ بحيث إستطاع أن يجمع إلى جانب أصالة كتابه ما كان شائعاً من أفكار في آسيا الوسطى(٨٧). وعليه يُعَدَّ يوسف البلاساغوني الوارث المتميز لأفكار الفارابي، وقد تجلى ذلك من أفكارهِ السياسية والإجتماعية(٨٨)، التي عُثر على نسختين متأخرتين منها، وقد كُتبت إحداهما بالخط العربي والأخرى بالأويغوري في مدينة هراة (٨٩) في القرنِ التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي(٩٠).

وفي الصَّدد نفسه أشارت عدد من المصادرِ إلى وجود ثلاث نُسخ لكتاب قوتادغو بيليك، أولهما النسخة الموجودة في ڤيينا المطبوعة بعناية عام ٨٤٣ هـ/ ١٤٣٩م(٩١)، والمدونة بالحروف الأويغورية في هراة((٩٢)، أما النسختان الأخريان المكتوبتان باللُّغة العربيَّة، فتوجد إحداها في فرغانة (٩٣)والأخرى في المكتبة الوطنية بالقاهرة (٩٤)، وقد كُتبت في آواسط القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، على أن النسخة المتقنة منها هي نسخة فرغانة المصورة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (٩٥)، حيث نُقلت إلى مكتبة لينينغراد(٩٦).

وأبدى بارتولد تساؤلاً مُهماً ظل لمدة طويلة موضع جَدَل هو هل أن مُؤَلَّفُ قوتاغوبيليك كُتب أولاً باللُّغة الأويغورية أم باللُّغة العربيَّة ؟(٩٧). فمن المرجح أن إسم الكتاب الذي بدأ بكلمة قوت وتعني (صاحب الجلالة أو صاحب الحظ والسعادة) دلَّ على أن أثر الإسلام وخراسان(٩٨)،لم يكونا قُوّيينَ في كاشغر، ولمْ يستطيعا إخراج اللسان التركي من مقر الخان(٩٩). وأكد بارتولد بأنهُ: " لمْ يبق أدنى شك ... في أن رعايا القراخانيين من التُرك، لمْ يكونوا يُسمون أنفسهم أويغوراً، ولمْ يبقَ شك أيضاً في أن يوسف البلاساغوني لم يُحرر كتابه بالأويغورية ... "(١٠٠).

في حِين رأى بعض العُلماء أنَّ هذا المؤَلَّفُ كُتب أول مرة بالحروف العربيَّة مُقارنة بالنسخ الموجودة منهُ، وذكر أنَّ ثَمّة نُسخاً ظهرت بعد ذلك بالحروف الأويغورية أبان القرن الخامس عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، حيث كان لتلك الحروف أهمية في ذلك الوقت، ولا ريب في وجود نُسخ أخرى من الكتابِ منذ زمن قديم وأنَّ طريقة الإستدلال الصوتي المعتمد على النسخِ الموجودة في الوقتِ الراهن يُدحض الإدعاء الذي زعم بأن المؤَلَّفُ كُتب أول مرة بالحروف العربيَّة. ومن المحتمل أن تكون النسخة الأولى المقدمة للأمير القراخاني دونت بالحروف الأويغورية، ولربما أن هذا الإحتمال هو الأكثر رجاحةً من الناحية التأريخية، حتى أنَّ العثور على نسخ أخرى من هذا المؤَلَّفُ مكتوبة بالحروفِ العربيَّة ليس إحتمالا بعيداً، فالألفاظ في هذا الكتاب لم تكن مُختلطة إلى حدٍّ ما بالألفاظ العربيَّة والفارسية، فعلى سبيل المثال أن عدد الألفاظ العربيَّة والفَارِسيَّة في المقطوعات التي نشرها المستشرق وعالم الآثار الهولندي (أرمينيوس ڤامبري Ármin Vámbéry ١٨٣٢- ١٩١٣م)،من الكتاب لمْ تزد على مائة وإثنتا عشر كلمة على الرغم من أن أبياتها زادت على الألف(١٠١).

ومن الأبيات الشعرية التي تضمنها الكتاب:

- باللُّغة الأويغورية:

كيشى توغدى اؤلدى سؤز و قالدى كؤر

اؤشى باردى يالنوق آتى قالدى كؤر

- ترجمة الأبيات الشعرية باللُّغة العربيَّة:

أنظر إلى آدم جاء إلى الدنيا ومضى وكلامه باقٍ

فقد مضى وبقي إسمه فقط

- باللُّغة الأويغورية:

بيليك بيرله بكلر بودون باشلادى

اوكوش بيرله ايل كون ايشين ايشله دى

- ترجمة الأبيات الشعرية باللُّغة العربيَّة:

بالعلم يصير البيكات سراة القوم

وبالعقل يدبرون شؤون الناس

- الأبيات الشعرية باللُّغة الأويغورية:

تايانما تريكليكه توش تك كئتشر

كوونمه قيوى قوتقا قوش تك اوتشار

- ترجمة الأبيات الشعرية باللغة العربيَّة:

لا يتمسكن قلبك بالحياة فهي تتبدد كالحلم

ولاتثقن بالسعادة الزائفة فهي تطير كالطير

- الأبيات الشعرية باللغة الأويغورية:

تؤروتتى تيلك تك تؤرو عاليغ

ياروتنى آزوقا كونوك هم آييغ

- ترجمة الأبيات الشعرية باللُّغة العربيَّة:

خلق العالم على مرام قلبه

وللدنيا خلق الشمس والقمر(١٠٢).

ومن المصنفاتِ الأخرى المهمة التي كُتبت باللُّغة الأويغورية في الأدب التركي "عتبة الحقائق" أو"هبة الحقائق" (١٠٣)، الذي صنفهُ الأديب التركي (أحمد بن محمد يوكناكي)، وقد عُرف بالحكمة والأدب الرفيع، أهداهُ إلى الأمير التركي (محمد داد سبهسالاربك) الملقب بـ "حاكم التُرك والفُرس وسيد الشعوب"، وقد حصل أحمد يوكناكي على شهرة واسعة إثر تأليفه هذا الكتاب ولقب بـ " الأبرز بين أهل الأدب" و "رئيس الحُكماء"، و"أديب الأدباء"، و"فضيلة باشي" (١٠٤).

إعتمد أحمد يوكناكي نهج يوسف البلاساغوني في تصنيفه لكتابهِ من ناحيةِ الأدب والموضوع، غير أن هناك إختلافات عِدَّة بينهما من ناحية اللُّغة، وقد أوضح فيه حُبه الثقافة والعلم، وهو نوع من الإبداع التركي الإسلامي المشابة لما في كاشغر أثناء حُكم القراخانيين(١٠٥). وألف الكتاب في نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ومطلع القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي، وضم أكثر من خمسمائة بيت شعري، فصَّلَ فيها المؤلف أهمية العلم والثقافة والفكر. فضلاً عن إشارتهِ إلى الحكام، وبَيَّنَ النواحي الأخلاقية وأثرها في الحياةِ عن طريقِ ذر فضائل الناس وعيوبهم، وأشار إلى الربح والخسارةِ الناتج عن الكرم والبخلِ، والعلاقة بين الحاكم والرعية، وإستشهد بعدد من الآياتِ القرآنيةِ والأحاديث النبوية الشريفة، والشعر الموزون والأدب والأسلوب الرفيع في الكتابة. على أنَّ الهدف من تصنيفه لهذا الكتاب، هو تثقيف الناس وهدايتهم إلى طريق الأخلاق والدين وتطوير اللُّغة التُّرْكِيّة في تقنية الأوزان الشعرية(١٠٦).

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الخاتمة:

في ضوء ماتقدم يظهر أنَّ الأويغور هُم من الأقوام المتمدنة والمثقفة منذُ أول ظهور لهُم في التأريخ ولغاية الآن، وتجلى ذلك عن طريقِ إبتكارهم للُّغة وأبجدية جديدة لهم إنمازوا بها عن غيرهم من الشعوب. وإقتبس الأويغور أبجديتهم من لُّغة الكوك ترك والصغدية وغيرها، فأخذوا منها بعض مزاياها وطوروها وتفننوا في إيضاح عناصرها وجعلوها مُنفردة عن غيرها من الأبجديات. كما وأن اللُّغة الأويغورية إنتشرت بين قبائل تركية ومغولية عِدَّة عن طريقِ التجار ورجال الدين وأصبحت لُّغة الدولة الرسمية في الوقت الحاضر في تركستان الشرقية، ولاسيما في "أورومجي - أورومتشي" حاضرة منطقة شينكيانغ في أقصى شمال غرب الصين. فضلاً عن ذلك أثرت اللُّغة العربيَّة وحروفها في الأبجدية الأويغورية فأصبحت مُعظم حروفها عربية مع بعض الإختلافات. وفي هذا الصَّدد صَنفَ العُلماء والأُدباء والمفكرين في تركستان الشرقية مُصنفاتهم باللُّغة الأويغورية وبالحروف العربيَّة نظراً لمعرفتهم وإتقانهم لها، ما أضاف أهمية علمية لمصنفاتهم، إذ أقبل طُلاب العلم على دراستها وإقتنائها، وذلك لإثرها الكبير في نفوس مُحبيها وسلاستها وجزالة مُفرداتها ومعانيها. وكان مما دَرَجَ عليه أتراك آسيا الوسطى بإستعمالهم الأبجدية الأويغورية - أن يثبتوا بالحركات الطويلة، فلما إستعملوا الأبجدية العربيَّة أفادوا كثيراً من إستعمال الألف والواو والياء. وإعتمد القراخانيون الأبجدية الأويغورية لمدة طويلة، ثم أخذت حروفها تتلاشى تدريجياً إلى أن حلت محلها الحروف العربيَّة، وضرب أُمراؤهم أسماءهم على النقود بالحروف الأويغورية، بعد أن أصبحت تلك الأسماء عربية إسلامية. على أنَّ إستعمال الأبجدية الأويغورية توقف بين الأتراك تدريجياً، نتيجة إستعارة كثير من الكلماتِ العربيَّةِ والفَارِسيَّةِ، فهناك كثير من الكتبِ التي صُنفت باللُّغة الأويغورية الخالصة رُسمت بالحروف العربيَّة.

هوامش البحث ومصادره:

(١) وتعني تركستان إسم جامع لبلاد التُّرك، وهو أقليم فسيح وأكثر سكانه أهل خيام وقرى، يتصفون بكونهم عراض الوجوه فَطِسَ أو مسطحي الأنوف عَبْلُ أو ضخام السواعد، يُكثر في أراضيهم انواع عِدَّة من المعادن، ولاسيما اللزورد والمسك، ومن أكثر الحيوانات شُهرة في بلادهم (السنجاب، السمور، الثعالب السود، الأرانب البيض، ومن أهم نواحيها (فاراب، كاشغر، ختن، أسفيجاب، طراز، نيلى) وغيرها. أما تركستان الصينية فهي منطقة (شينغيانغ Shinjang - إعادة الأرض إلى بلادها من جديد) الواقعة في أقصى شمال غرب الصين، يحدُّها شمالاً سلسلة جبال تيان شان وجنوباً كشمير والتبت، ومن الشرق صحراء جوبي، من الغرب هضبة بامير وجمهوريات قازاقستان وقرغيزيا وطاجيكستان أي "بلاد القازاق والقيرغيز وبلاد التاجيك ".

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، جـ٢،(بيروت، دار الفكر، د.ت)، ص٢٣؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد،(بيروت، دار صادر، د.ت)،ص٥١٤-٥٨٩،٥١٨-٥٩٠؛ أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صُبح الأعشى في صناعة الإنشا، جـ٤،(القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت)، ص٤٣٩-ص٤٤٢ ؛ بطرس البستاني، تركستان - دائرة المعارف، مجـ٦،(بيروت، مطبعة دار المعارف، ١٨٨٣)، ص٩٨.

(٢) للإطلاع على حروف اللغة العربيَّة في الأبجدية الأويغورية بعد أن شهدت مراحل عِدَّة من التطور. يُنظر: الملحق رقم (١).

(٣) نور الله كورت و ميران أحمد أبو الهيجاء و محمد سالم العتوم، اللُّغة العربيَّة (نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها)، بحث منشور في مجلة: Üniversitesi Bingö١ .١٣٨٠.s ،٢٠١٥ ،٦.ilahiyat Fakü١tesi Dergisi، say ،

(٤) جلال السعيد الحفناوي، موقع الحرف العربي على خريطة اللُّغات العالمية ودرجات إنحساره في القرن العشرين، بحث منشور ضمن وقائع مؤتمر اللُّغة العربيَّة وتحديات العصر بالتعاون بين كلية دار العلوم في جامعة القاهرة ومركز الدراسات المعرفية، القاهرة، ٤-٥ تشرين الثاني ٢٠٠٨، ص٨٠.

(٥) حسين محمد حسين البطاينة، اللُّغة العربيَّة والمسلمون عوامل إنتشارها ورسوخها - آثارها، بحث منشور في مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد ١١، لسنة ٢٠١٥، ص٢٤٧-٢٤٨.

(٦) الحفناوي، المصدر السابق، ص٨٠.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(٧) المصدر نفسه.

(٨) يُعَدَّ هذا الخط الذي تطور من خط التعليق القديم، من الخطوط الأكثر نضوجا ضمن مجموعة الخطوط العربيَّة اللينة، إذ يمكن الكتابة بهِ بأحجام مختلفة، تتراوح بين الدقيق المستعمل في المنمنمات، إلى الكبير المعروف بإسم الجلي والمنفذ على العمائر بنجاح باهر. ويخالف النستعليق الخطوط اللينة في بعض المميزات الفنية، وذلك في أن حروفه العمودية تميل إلى اليمين من أعلى، بينما تميل الحروف العمودية في بقية الخطوط اللينة نحو اليسار، واستعمل هذا الخط غالباً في الكتابات الرسمية والأدبية، إذ كُتبت بهِ الأشعار والدواوين العربيَّة والعُثمانية والفَارِسيَّة. ومثلتهُ مدارس عِدَّة أهمها وأوسعها إنتشاراً المدرسة الفَارِسيَّة ثم العُثمانية ثم الهندية - الباكستانية وأخيراً المدرسة الشامية.

نصار محمد منصور و رائد الشرع و وائل منير الرشدان، خط النستعليق الجذور التأريخية والخصائص الفنية، بحث منشور في المجلة الأردنية للفنون، عّمان، ٢٠١٣، مجـ ٦، العدد ١، ص٢٥٩-٢٧٨.

(٩) الحفناوي، المصدر السابق، ص٨٠.

(١٠) أويغور Uyghur: وهم أتراك الشرق، ويُلفظ إسمهم بأشكال عِدَّة منها أيغري، أيغر، الأيغور، ويعني الإرتباط والتعاون أو إتحاد الجماعات، والمعاهدة والمرابطة. تعود أصولهم إلى القبائل التُركيّة التوليس أو التايلي، التي سكنت المناطق الواقعة بين مدينتي قراقورم و وتور، وهم أكثر الأقوام تمدناً، إذ مثلوا حلقة الإرتباط بين الأقوام المتمدنة من الفُرس والصينيين والهنود، وإعتنقوا ديانات عِدَّة منها البوذية والمانوية والمسيحية ومنهم الزرادشتيون وعبدة الشمس. وإعتنق ملكهم المانوية ولُقب بـ " مظهر ماني "، وهم تسع قبائل، أسسوا لهم دولة في آسيا الوسطى حتى القرن ٨ هـ/ ١٤م، وأنتقل الحكم في بلاد المغول إليهم عام ١٢٨ هـ/ ٧٤٥م، وقضى القيرغيز على دولة الأويغور في منغوليا عام ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م، فأقام الأويغور مملكتين الأولى في " كن - جو"، وقد واجهت غزو قوم التنكت عام٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م، وتأسست المملكة الثانية في مدينة " بيش - باليغ" وقراخواجه، وظلت قائمة حتى عهد المغول. على أن الأويغور إعتنقوا الإسلام في القرن ٤-٥ هـ/١٠-١١ م.

علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد الجويني (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، تأريخ جهانكشاي، نقله عن الفَارِسيَّة وقارنه بالنسخة الإنكليزية محمد التونجي، مجـ١، جـ١،(دمشق، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٥)، ص٧٥-٨٦ ؛ فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عُثمان هاشم، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨١)، ص٥٥٣-ص٥٥٧؛ بارتولد، تأريخ التُرك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد سعيد سليمان،(القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت)، ص٤٥- ص٥٦.

(١١) الكسندر ستيبتشفيتش، تأريخ الكتاب، ترجمة محمد م. الأرناؤوط، جـ٢،(الكويت، عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣)، ص١٦؛ محمد مظفر الأدهمي، رحلاتي على طريق الحرير، ط١، (القاهرة، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع ودار الأمين للطباعة، ٢٠٠١)، ص١٠٣.

(١٢) سُعاد هادي حسن أرحيم الطائي، الأويغور - دراسة في أصولهم التأريخية وأحوالهم العامة (١٢٧-٦٥٦م/٧٤٤-١٢٥٨م)، ط٢،(بغداد، دار صفحات دمشق وعدنان العراق، ٢٠١٦)، ص ٣٠٧ ؛

Jeremiah Curtin, A history, The Mongols, (Mishawaka, Indiana, Combined Books, ١٩٩٦), p.٧٥.

(١٣) بطرس البستاني، التُرك، بحث منشور في دائرة المعارف،(بيروت، مطبعة المعارف، ١٨٨٣)، ص ٩٤؛ الطائي، المصدر السابق، ص ٣٠٧.

(١٤)الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٧ ؛

Nihad Sâmi Banarlı, Resimli Türk Edebiyâtı Târihi , Millî Egitim Basimevi ,

Istanbul, ١٩٧١, Pay ١, s.٧٤.

وتُعَدَّ دولة الوك تورك التُركيّة Göktürk (...- ١٢٧هـ/٥٥٢-٧٤٤ م) من أهم القبائل التُركيّة التي أسست مملكة واسعة الأرجاء في القرن السادس الميلادي في منغوليا وتركستان وإمتدت إلى البحر الأسود، وهي من أكبر السُلالات الحاكمة في الدولة التُركيّة الكبرى لمدة ١٩٣عاماً. ومثلت (أوتوكن) التي تبعد ٦٠كم عن مدينة قراقورم عاصمة لها، وبسبب سياستها الدينية ونشاطها التجاري أدت الدولة دوراً فعالاً في شؤون آسيا الوسطى. وعرفت الدولة بطابعها البدوي القوي بعد أن أسسها (تومين) في الشمال الشرقي، واخوه (أستمى) الذي توجه بفتوحاته إلى الغرب. على أن كلا الأخوين خضعا في القرن السابع الميلادي إسميا إلى سلطة أسرة (تانغ) الصينية، إذ خضع لها التُرك الشماليين الشرقيين

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

عام ٩هـ/٦٣٠م، بينما خضع لها التُرك الغربيين عام٣٩هـ/ ٦٥٩م، إلا أن الأخيرين إستعادوا سلطانهم عام٦٣هـ/ ٦٨٢م، وإتصل الكوك ترك الغربيين مع الصين وفارس وبيزنطة، ويبدو أنهم تمكنوا فيما بعد من تحرير بلادهم من الصينيين.

يلماز أوزطونا، المدخل إلى التأريخ التُركي، ترجمة أرشد الهرمزي،(بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥) ص٤٠-٦٠ ؛ نصر الله مبشر الطرازي، تركستان ماضيها وحاضرها، ط١،(القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٠)، ص٧٦-٧٧ ؛ أسامة أحمد تركماني، جولة سريعة في تأريخ الأتراك والتُركمان ماقبل الإسلام وما بعده،(دمشق، دار الإرشاد للنشر، ٢٠٠٧)، ص٢٣،٣٦-٤١، ص١٨٨؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(١٥) نسبة إلى نهر أورخون أو أرخون Orkhun: وهو من أهم الأنهار في منغوليا، وسُميت النقوش والكتابات التي عُثر عليها قُرب هذا النهر بالكتابة الأورخونية وهي من أهم الآثار العائدة للأتراك المستقرين في الشرق عند حدود الصين التي تُعَدّ أقدم نموذج للُغة والأدب التُركي.

شيوى قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد أبو جراد، ط١، (بكين، دار النشر باللُغات الأجنبية، ١٩٨٧)، ص٧٦-٧٧ ؛ وفيق حسين الخشاب، آسيا،ط١،(بغداد، المطبعة العربيَّة، ١٩٦٤)، ص٣٢،٤٤؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٧ ؛ الموسوعة العربيَّة الميسرة، مجـ١، ط١،(بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص ٥٠٧.

للإطلاع على شكل حروف أبجـدية الكـوك تورك أو الأبجدية الأورخونية. يُنظر: الملحق رقم (٢).

(١٦) الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٧؛Li Tang (ed.). Asia Research Institute Working Paper Series. National University of Singapore، ٢٠٠٥، p.٢٧.

(١٧) أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، ط١،(عمّان، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١)، ص١١٠.

(١٨) ستيفن رنسيمان، تأريخ الحروب الصليبية – مملكة عكا والحملات الصليبية المتأخرة، ترجمة السيد الباز العريني، جـ٣، ط٢، (بيروت، دار الثقافة،١٩٨٠)، ص ٤١١ ؛ محمود شلبي، حياة الملك المظفر- قاهر التتار وبطل معركة عين جالوت، ط١،(بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢)، ص٧٢؛ Fuat Bozkurt. Türklerin Dili. (Ankara. Kültür Bakanlığı، ٢٠٠٢).s.٨٣.

(١٩) رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، مجـ٢، جـ١،(القاهرة، دار أحياء الكتب العربيَّة، د.ت)، ص ١٩٥؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، ط١،(القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧)، ص٣ ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٧.

للإطلاع على تطور الخط الأويغوري. يُنظر: الملحق رقم (٣).

(٢٠) حسين مجيب المصري، تأريخ الأدب التُركي، ط١،(القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١)، ص٧؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(٢١) عباس إقبال، تأريخ المغول منذُ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب،(أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٠)، ص٦٠ ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(٢٢) إقبال، المصدر السابق، ص ٦٠ ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٧.

للإطلاع على الحروف الأويغورية العربيَّة المتداولة في الوقت الحاضر وعددها ٣٤ حرفاً. يُنظر: الملحق رقم (٤) و (٥).

(٢٣) محمود بن الحسين بن محمد (٤٩٩هـ/١١٠٥م)، ديوان لُغات التُرك، مخطوطة مصورة بالرقم (٤١٠) المحفوظة في مكتبة قسم اللُغة التُركيّة، كلية اللُغات، جامعة بغداد، جـ١، ص٢٥ ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٨؛ بارتولد، التُرك – إلمامة تأريخية وجنسية، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، مجـ ٥، (القاهرة، مطابع دار الشعب، د. ت)، ص ٤٨.

(٢٤) رنسيمان، المصدر السابق، جـ٣، ص ٤١١؛ الطرازي، المصدر السابق، ص٧٩ ؛ محمد علي مادون، تفاعلات على طريق الحرير – تدمر – دمشق، د.نا، ١٩٩٥)، ص٣٤؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٨.

جنكيزخان الوحشي النابغة ١١٦٧-١٢٢٧م، ط١،(بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨)، ص٤٩؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٨.

(٢٥) نسبة إلى مؤسسها القديس(مار نسطورس ٣٨٦-٤٥١ م) رئيس أساقفة القسطنطينية (٤٢٨-٤٣١ م)، الذي عارض تلقيب السيدة مريم

العذراء بـ(أم اللهTheotokos)، مُفضلاً دعوتها بـ(أم المسيح Christotokos).

The New Encyclopaedia Britannica vol. ١٥ ،٨th.ed.،(Chicago، Encyclopaedia Britannica، Inc.،١٩٨٨)،pp.٦١٤-٦١٣.

(٢٦)كارل بروكلمان، تأريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، جـ٢، ط ٣،(بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦١)، ص ٢٧٦؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٨.

(٢٧) وتعني السلطان باللُّغة الفارسية، وقِيْل أنهُ لقب تركي معناهُ الرئيس، وقد أُطلق على أُمراء قبائل التُّرك منذُ القرن ١ هـ/ ٧ مـ و٢ هـ/ ٨ مـ، ثم أُطلق على الولاة من المغول الذين إعترفوا بتبعيتهم الأسمية لسيد الأسرة الأعظم المعروف بالخاقان أو القان، وذكر أنهُ كان لقب السلطنة عند ملوك المغول في بلاد فارس والعراق.

حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار،(القاهرة، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩)، ص٢٧٤؛ السيد أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة،(بيروت، المطبعة الكاثوليكية للأدباء اليسوعيين، ١٩٠٨)، ص٥٨ ؛ خان بارتولد، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، مجـ ١٦،(القاهرة، مطابع دار الشعب، د.ت)، ص٤٢٣-٤٢٤.

(٢٨) بروكلمان، المصدر السابق، ص ٢٧٦ ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٨.

(٢٩) وهم رهط من التُّرك، وفيهم كان الملك خاقان الخواقين، والصغد بلد واسع يقع بين مدينتي بخارى وسمرقند ولهُ مُدن حصينة عدة.

أبو عبد الله محمد بن عبدالله الأدريسي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤مـ)، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، جـ ١، ط١، (بيروت، عالم الكتب،١٩٨٩)، ص٤٩٤-٤٩٨؛ الحموي، المصدر السابق، جـ١، ص٣٥٥، ٤٠٩، ٤٧٤ ؛ جـ٣، ص٢٣٠،١٧١.

(٣٠) مادون، المصدر السابق، ص٣٤ ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٩؛

Bozkurt.، Cit.I،s.٨٣;

Hasan Celâl Güzel; Ali Birinci ، Genel Türk Tarihi،Yeni Türkiye Yayınları، Ankara،٢٠٠٢،pay٢،s.٤٠; Banarlı.، Cit.I،s.٧٥.

(٣٠ (صموئيلوفج، اللُّغات التُّركيّة، الخطوط واللُّغات الفصيحة، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، مجـ٥، (القاهرة، مطابع دار الشعب، د.ت)، ص ٦٦ ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٨ ؛

Tang. ، Op.Cit.، pp.٢٨-٢٧.

للإطلاع على شكل الحروف الصغدية والحروف الأويغورية القديمة. يُنظر: الملحق رقم (٦) و (٧).

(٣١) بارتولد، تأريخ التُّرك، ص ٤٩.

(٣٣) وهم من قبائل النصارى الأتراك، يسكنون قرى من الحجارة والخشب والقصب ولهم بيت عبادة دون أصنام، يحكمهم ملك عظيم الشأن يستأدي منهم الخراج، ولهم تجارات مع الهند والصين، شديدي البأس يأكلون لحوم الضأن والمعز ويلبسون الكتان والفراء والصوف، ويتنقلون صيفاً وشتاءً بحثاً عن المرعى والنبات، وثروتهم من الخيل والأبقار والأغنام والأسلحة.

أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ/٩١٢مـ)، المسالك والممالك، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩)، ص٣١ ؛ أبو بكر أحمد بن محمد ابن الفقيه الهمذاني (ت ٣٤٠هـ/٩٥١مـ)، مُختصر كتاب البلدان، (ليدن، مطبعةبريل، ١٨٣٣)، ص٣٢٩ ؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣مـ)،آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر، د. ت)، ص ٥٨٧-٥٨٨.

(٣٤) بارتولد، تأريخ التُّرك، ص ١٠٨.

(٣٥) المصدر نفسه ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣١١.

(٣٦) محمود بن الحسين الكاشغري، ديوان لُّغات التُّرك، جـ١،(أنقرة، د.نا، ١٩٣٩)، ص ٦٩ ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣١١.

(٣٧) هي مجموعة من الحروف الهجائية ذات الصلة المعروفة بإسم الحروف الهجائية الرونية، التي أُستعملت لكتابة اللُّغات الجرمانية قبل إعتماد الأبجدبية اللاتينية في القرنين الأول والثاني الميلاديين.

The New Encyclopaedia Britannica،vol.١٠، p.٢٤١.

(٣٨) صموئيلوفج، المصدر السابق، ص٧١ ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣١١.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(٣٩) صموئيلوفج، المصدر السابق، ص٧١- ٧٢.

للإطلاع على حروف الأبجدية الأويغورية القديمة وما يماثلها من حروف اللغة التُّرْكِيّة الحديثة في اللفظ والكتابة. يُنظر: الملحق رقم (٨).

(٤٠) بارتولد، تأريخ التُرك، ص ٤٧- ٤٩.

(٤١) المصدر نفسه، ص٤٩.

(٤٢) أوزطونا، المصدر السابق، ص٨٨ ؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣١٣.

(٤٣) أوزطونا، المصدر السابق، ص٦٨.

(٤٤) الطائي، المصدر السابق، ص٣١٤؛ Bozkurt., Cit.I.s.٨٤؛

Banarlı., Cit.I. ،s.٧٧.

(٤٥) الطائي، المصدر السابق، ص٣١٤؛ Bozkurt., Cit.I.s.٨٤.

(٤٦)بروكلمان، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٤٧) إقبال، تأريخ المغول، ص ٥٩.

(٤٨) Banarlı., Cit.I. s.٧٧.

(٤٩) بارتولد، تأريخ التُرك، ص ٤٩ ؛ السيد الباز العريني، المغول،(بيروت، دار النهضة العربيَّة للطباعة والنشر، ١٩٨٦)، ص١٥٣.

(٥٠) بارتولد، تأريخ التُرك، ص ٤٩؛ أوزطونا، المصدر السابق، ص٦٨ ؛ العريني، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٥١) بارتولد، الأدب الجغتائي، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، مجـ ٥،(القاهرة، مطابع دار الشعب، د. ت)، ص ٧٦ .

(٥٢) أوزطونا، المصدر السابق، ص٦٨.

(٥٣) صموئيلوفج، المصدر السابق، مجـ٥، ص ٦٦.

(٥٤) أحمد محمود الساداتي، تأريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها،(القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٧)، ص ٦٣؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي، تأريخ الدولة المغولية في إيران،(القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١)، ص ١٩.

(٥٥) فهمي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٥٦) جوزيف شاخت و كليفورد بوزورث، تراث الإسلام، ترجمة زهير السمهوري وحسين مؤنس وإحسان صدقي العمد، جـ١،(الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٠)، ص١٤٦، ١٥٦.

(٥٧) صموئيلوفج، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٥٨) وهم جنس من الأتراك، ويُعَدَّ ستوق أوسبق بغراخان عبد الكريم، المتوفى عام ٣٤٤هـ/٩٥٥مـ، والملقب (قراخان) المؤسس الفعلي للإمارة القراخانية (٣١٥-٦٠٧هـ/ ٩٢٧-١٢١٠مـ) التي عُرفت بإسمه، وهو أول من إعتنق الإسلام من بين أفراد قبيلته ثم أعتنق بعده عدد كبير منهم عام ٤٣٥هـ/١٠٤٣مـ. وعليه عُدَّت الإمارة القراخانية أول أمارة تركية إسلامية، وأشتملت على معظم بلاد ماوراء النهر وتركستان حتى شمال جبال تيان شان وجنوبها في الصين. وبمقتل الأمير نصرة الدين قلج أرسلان خاقان عُثمان القراخاني على يد خوارزمشاه علاء الدين محمد عام ٦٠٧هـ/ ١٢١٠مـ إنتهى دور الإمارة، وبذلك خضعت تركستان وبلاد ما وراء النهر لسلطة الإمارة الخوارزمية.

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير (ت٦٣٠ هـ / ١٢٣٢مـ) الكامل في التأريخ، جـ ٩، ط ٤،(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ص٣٢٠-٣٢٣ ؛ جـ١٠، ص٣٣٨-٣٣٩؛ أوزطونا، المصدر السابق، ص٨٤-٩١، ١٤٧، ٩٣-٩٨.

(٥٩)بارتولد، تأريخ التُرك، ص١٠٧-١٠٨؛ Tang., Op.Cit.,p.٥٢.

٦٠)) بارتولد، تأريخ التُرك، ص ١٠٨.

(٦١) وهي مدينة تقع في وسط بلاد التُرك أهلها مسلمون ولها سور، وتسمى أردوكند أي بلدة الإقامة وقصبة الملك، تقع على الحدود الفاصلة بين ناحية أتراك اليغما وهضبة التبت وناحية أتراك خرخيز والصين. مثلت مركزاً تجارياً كبيراً تؤمه القوافل من الشرق والغرب والشمال، وذكر أنهُ في عام ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣مـ، إعتنق نحو عشرة الآف أسرة من كاشغر الإسلام، وبلغ تعداد سكانها حسب إحصاء عام ١٩٣٩ نحو ٢٥٠٠٠٠ نسمة،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وإلحقت ضمن مقاطعة شينغيانغ الأويغورية ذاتية الحكم في الصين.

الحموي، المصدر السابق، جـ ٤، ص٤٣ ؛ عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبو الفدا (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان،(باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠)، ص٥٠٥ ؛ رشارد جي ولش، ماركو بولو مغامراته وإستكشافاته، ترجمة حسن حسين الياس، (بغداد، دار منشورات البصري، ١٩٥٩)، ص ٢٦؛ قوانغ، المصدر السابق، ص١٨١.

(٦٢) تورفان أوطرفان: وهي بلدة تقع في وسط شمال تركستان الصينية غرب الصين وجنوب شرق مدينة أورومجي بنحو ٢٠٠كم، وتتصل بغيرها من مدن الأقليم بطرق المواصلات البرية وسكك الحديد، ويبلغ عدد سكانها ٣٠٠ نسمة تقريباً. وكان لها دور تجاري وسياسي، إذ عُدَّت إحدى أهم المراكز السياسية والإقتصادية والثقافية في الصين. إشتهرت المدينة بصناعة المنسوجات القطنية والحريرية والسجاد وغيرها، وذكر أن الإسلام إنتشر فيها في القرن ١هـ/ ٧م، وشهدت بعد ذلك إزدهاراً كبيراً حتى إحتلها الصينيون في القرن ١٣هـ/ ١٩م، وبلغ عدد سكانها حسب إحصاء عام ١٩٣٩م نحو ٢٥٠٠٠ نسمة.

عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ط١،(بيروت، مطبعة أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٠)، ص١٧١؛ بارتولد، طورفان، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، مجـ ١٥،(القاهرة، مطابع دار الشعب د. ت)، ص٣٥٥-٣٥٦.

(٦٣) يُعَدَّ من الأقاليم الخصبة ذات المياه العذبة والمناخ الطبيعي، وقد شمل مدن وقرى عِدَّة غنية بالمعادن، ولاسيما الذهب والفضة، وكثرة زراعة القمح والشعير والأرز والتفاح والرمان والخوخ وغيرها.

أبو القاسم النصيبي ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، جـ٢، ط٢،(بيروت، دار صادر، ١٩٣٨)، ص٤٦٣-٥٢٥؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، جـ ٢، ص٣٥١ ؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد،(بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٤)، ص٤٧٦-٤٨.

(٦٤) حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا بين الفتحين العربي والتُركي،(القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت)، ص١٨٦-١٨٧.

(٦٥) شاخت و بوزورث، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٦٦)أوزطونا، المصدر السابق، ص٦٨.

(٦٧) عُرفت بهذا الإسم نسبة إلى جغتاي خان جنكيزخان، وهي متفرعة من اللُّغة التُركيّة القديمة أي الأويغورية، وبعضهم يسميها الألتاوية نسبة إلى جبال التاي الواقعة في تركستان الشرقية، وذكر أن أصلها شرقي خالص، ورأى بعض علماء اللُّغة أن المفكر والأديب وشاعر الجغتائية (علي شير النوائي٨٤٥-٩٠٧هـ/١٤٤١-١٥٠١م) كتب قصائده باللُّغة نفسها التي يتحدث بها سكان فرغانة، غير أن عالم اللُّغات الروسي (و.رادولف w. Radloff) أثبت أن اللُّغة الجغتائية كانت تصطنع في الكتابة الفنية فقط ولا علاقة لها بأي لُغة من لُغات الخطاب المحلية، ورأى أنها نشأت بتأثير اللُّغة الأدبية الأويغورية القديمة، أي أن الجغتائية ظهرت نتيجة للنفوذ الثقافي الذي مارسهُ الشرق على الغرب.

بارتولد، تأريخ التُرك، ص١٤٧-١٤٨؛ بارتولد، الأدب الجغتائي، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، مجـ٥، (القاهرة، مطابع دار الشعب، د.ت)، ص ٧٦-٧٩.

(٦٨) الساداتي، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٦٩)إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جـ٢،(بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت)، ص ٢٤٦؛ حسين مجيب المصري، صلات بين العرب والفرس والتُرك، دراسة تأريخية أدبية، ط١،(القاهرة، الدار الثقافية للنشر ،٢٠٠١م)، ص٢٥٠؛ المصري، تأريخ الأدب التُركي، ص٧ ؛ صموئيلوفج، المصدر السابق، ص ٦٦.

للإطلاع الصفحات الأولى من مخطوط كتاب قوتادغوبيليك. يُنظر: الملحق رقم (٩) و(١٠).

(٧٠) وتلفظ بلاساقون ولها إسم آخر هو (قوز اردو أو قزبالغ)، وتعرف الآن بإسم سيرام شرقي جمنكث، وهي بلدة كبيرة من ثغور التُرك تقع وراء نهر سيحون قرب مدينة كاشغر، وورد إنها ربما تقع في الجزء الغربي من الاقليم الروسي المعروف اليوم بإسم (سميريتشه Semirjetschje). وهي بلدة كبيرة وكثيرة الخيرات، سكانها يتكلمون اللُّغة الصغدية والتُركيّة، وعندما إستولوا عليها عام ٦١٥ هـ/ ١٢١٨م دون مقاومة، أطلق عليها المغول إسم (غوبالق - المدينة الطيبة) غير أن سكانها إحتفظوا بإسمها القديم.

الحموي، المصدر السابق، جـ١، ص٤٧٦ ؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، جـ ١،(بيروت، دار صادر، د.ت)، ص١٩٣؛ بارتولد، بلاساغون، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، مجـ٤،(القاهرة، مطابع دار الشعب، د.ت)، ص٦٠- ص٦٣.

(٧١) بارتولد، تركستان، ص٤٥٩ ؛ بارتولد، تأريخ التُرك، ص١٣٥- ١٣٧؛ البغدادي، المصدر السابق، ص٢٤٦؛

Resat Gena، ، Karahanlı Devlet Te□Kilâtı (xl.Yilzyıl) - (TürK HaKimiyet A nlayisi ve Karahanlılar)، Tifdruk Matbaası، (Istanbul، Birinci Baskı، ١٩٨١)، s. ١٨٣، ١٨٦-١٧٨، ١٨٢-١٧٦، ١٧٣-١٧١;

حسين علي الداقوقي، يوسف الحاجب الخاص، بحث منشور في مجلة الأخاء الصادرة عن نادي الأخاء التُركماني، بغداد، د. ت، د.ع، ص٥-٨؛ حسين الداقوقي، محمود الكاشغري وكتابه ديوان لغات التُرك - أهميته التأريخية، بحث منشور في مجلة الأخاء الصادرة عن نادي الأخاء التُركماني، بغداد، العدد ٢٠٧، ٢٠٠٤، ص١٧.

للإطلاع على ضريح يوسف البلاساغوني. يُنظر: الملحق رقم (١١).

(٧٢) النعيمي، المصدر السابق، ص١١٠.

(٧٣) خالدة حمود سلمان الجبوري،كاشغر حاضرة تركستان الشرقية دراسة في أحوالها السياسية والحضارية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١١، ص٢٧١-٢٧٣.

(٧٤) نظام الدين أبراهيم أوغلو، موسوعة عُلماء التُركمان المتواجدين خارج العراق، ٢٠٠٧، ص٥٧.

(٧٥) الداقوقي، محمود الكاشغري وكتابه ديوان لُغات التُرك، ص١٧.

(٧٦) بارتولد، تأريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر، ط٤،(القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦)، ص ١٣٢- ١٣٣؛ الداقوقي، يوسف الحاجب الخاص، ص٥؛ جواد هيئت، قوتادكوبيليك، مقالة منشورة في مجلة يورد - الوطن، ترجمة جلال زنكابادي، كركوك، ٢٠٠٩، العدد ١٩، ص١٧.

(٧٧) المصري، تأريخ الأدب التُركي، ص٧.

(٧٨) بروكلمان، المصدر السابق، ص٢٧٨ ؛ أوزطونا، المصدر السابق، ص ٩٠ ؛ الداقوقي، يوسف الحاجب الخاص، ص٥.

(٧٩) إدوارد بروي وآخرون، تأريخ الحضارات العام، القرون الوسطى، ترجمة يوسف أسعد داغر وفريد داغر، جـ٢، ط٢،(بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٦)، ص٣٤٥.

(٨٠) موسوعة عُلماء التُركمان، ص٥٦- ٥٧.

(٨١) أوزطونا، المصدر السابق، ص٩٠.

(٨٢) بروكلمان، المصدر السابق، ص٢٧٧ ؛ بارتولد، بغراخان- ستوق بغراخان عبد الكريم، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، مجـ٤،(القاهرة، مطابع دار الشعب، د. ت)، ص٢٦.

إنفرد الأمير القراخاني هارون بغراخان بن قدرخان يوسف، بحكم كاشغر وختن وبلاساغون لمدة ٢٩عاماً (٤٦٧-٤٩٦هـ / ١٠٧٤-١١٠٣م)، حتى خضع لتهديد السلطان السلجوقي ملكشاه، فأعلن طاعته لهُ وخطب بإسمهِ عام ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م، وسك النقود بإسمهِ، وبذلك أصبحت كاشغر تحت سلطة السلاجقة.

ابن الأثير، المصدر السابق، جـ ٨، ص ٤٥٨-٤٦٠؛ بارتولد، تركستان، ص٤٦١-٤٦٥ ؛ بارتولد، بغراخان أمير كاشغر، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، مجـ٤، القاهرة، د.ت، ص٢٦.

(٨٣) موسوعة عُلماء التركمان المتواجدين خارج العراق، ص٥٧.

(٨٤) الداقوقي، يوسف الحاجب الخاص، ص٧.

(٨٥) وهو عبارة عن بيتين من الشعر ولذلك أُطلق عليه باللُّغة الفارسية إسم الدوبيت، وعَدَّهُ بعض الدارسين أربعة شطرات من الشعر، ولهذا أطلقوا عليه إسم الرباعي أو الرباعية.

إدوارد جرانفيل براون، تأريخ الأدب في إيران منذُ أقدم العصور حتى عصر الفردوسي، ترجمة أحمد كمال الدين حلمي،(الكويت، جامعة الكويت، ١٩٨٤)، ص٤٨.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(٨٦) هيئت، المصدر السابق، ص١٧.

(٨٧) الداقوقي، يوسف الحاجب الخاص، ص٧.

(٨٨) موسوعة عُلماء التركمان، ص٥٧.

(٨٩) من مُدن أقليم خراسان وتعد بستان الأعناب الجيدة والفواكه النفيسة، ومن أهم مدنها: مالن، خيسار، أستربيان، باشان وغيرها.
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإصطخري (ت٣٤٠هـ/٩٥١مـ)، مسالك الممالك،(بيروت، دار صادر، ١٩٢٧)، ص٢٦٣-٢٦٦؛ ابن حوقل، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٣٧-٤٤٠ ؛ الحموي، المصدر السابق، جـ٥، ص٣٩٧ ؛ الطرازي، المصدر السابق، ص٧٩.

(٩٠) اللُّغات التُركيّة، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، مجـ٥،(القاهرة، مطابع دار الشعب، د.ت)، ص ٦٧.

(٩١) هيئت، المصدر السابق، ص١٧.

(٩٢) بارتولد، تأريخ التُرك، ص١٣٩؛ أوزطونا، المصدر السابق، ص٩٠.

(٩٣) وهي مدينة وكورة واسعة تقع على ضفاف نهر سيحون في بلاد ما وراء النهر، ومتأخمة لبلاد التُرك وتُعَدَّ باب تركستان حيث تكثر فيها الخيرات ويجلب منها القماش الكتاني، ويوجد في جبالها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزئبق وحجر الباذزهر والمغناطيس وغيرها، ولُقب ملوكها بالدهقان.
الحموي، المصدر السابق، جـ٤، ص٢٥٣.

(٩٤) بارتولد، تأريخ التُرك، ص١٣٩؛ بارتولد، تأريخ الحضارة الإسلامية، ص١٣٣؛ أوزطونا، المصدر السابق، ص٩٠؛ Tang., Op.Cit.,p ٥٤.

(٩٥) أوزطونا، المصدر السابق، ص٩٠ ؛ Bozkurt., Cit.I,s ٨٣.

(٩٦) بارتولد، تأريخ الحضارة الإسلامية، ص١٣٤؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٥٧.

(٩٧) تأريخ التُرك، ص١٣٧.

(٩٨) وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وأخرها الهند وطخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، ضمت مُدن وكور عِدَّة منها نيسابور حيث أجود أنواع ثياب القطن والإبريسم، ومرو المشهورة بأجود أنواع البز، وبلخ المعروفة بأنفس الدواب، هراة، الطالقان، نسا، أبيورد، سرخس، وما يتخلل ذلك من المدن، وأنجب أهل خراسان، ولاسيما في بلخ ومرو أكثر عُلماء الفقه والدين والنظر والكلام.
الإصطخري، المصدر السابق، ص٢٥٣-٢٨٦؛ ابن حوقل، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٢٦-٤٥٨؛ الحموي، المصدر السابق، جـ٢، ص٣٥٠-٣٥٤.

(٩٩) بارتولد، تأريخ التُرك، ص١٣٧؛ الطائي، المصدر السابق، ص٣٥٧.

(١٠٠) بارتولد، تأريخ التُرك، ص١٣٧.

(١٠١) محمد فؤاد كوبريلي، تأريخ الأدب التُركي، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم الغرب، ط ١،(القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠)، ص٢٦٣-٢٦٤.

(١٠٢) هيئت، المصدر السابق، ص١٧.

(١٠٣) بارتولد، تأريخ التُرك، ص١٣٨؛ الجبوري، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(١٠٤) الجبوري، المصدر السابق، ص٢٥٤-٢٥٥.

(١٠٥) بارتولد، تأريخ التُرك، ص١٣٨؛ الجبوري، المصدر السابق، ص٢٥٥.

(١٠٦) الجبوري، المصدر السابق، ص٢٥٥.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الملاحق:

رقم ١

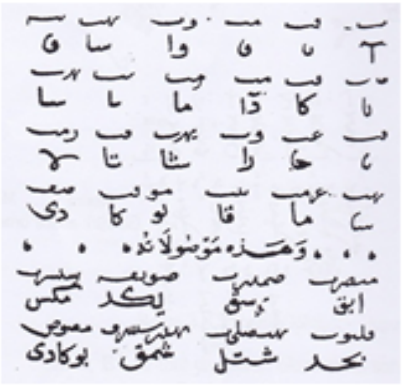

حروف اللغة العربيَّة في الأبجدية الأويغورية بعد مرورها بمراحل عِدَّة من التطور

Bildirileri, Sempozyum, Göktürk Devleti'nin Kuruluşunun 1450. Yıldönümü, s.24.

رقم ٢

حروف أبجدية الكوك تورك أو الأبجدية الأورخونية

Ahmet Caferoğlu, Türk Dili Tarihi, Alfa Basım Yayım Dağıtım Ltd.Şti, Istanbul, 2001, pay 1, s.135.

رقم ٣

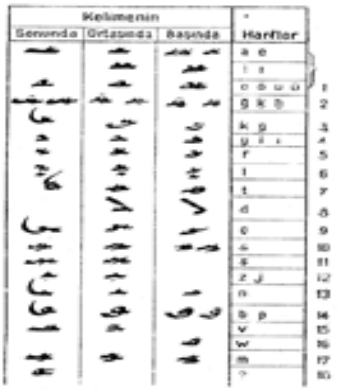

تطور الأبجدية الأويغورية المقتبسة من الأبجدية الصغدية

Hasan Güzel, Celâl,Birinci,Ali, Genel Türk Tarihi,pay 2 ,s.167.

رقم ٤

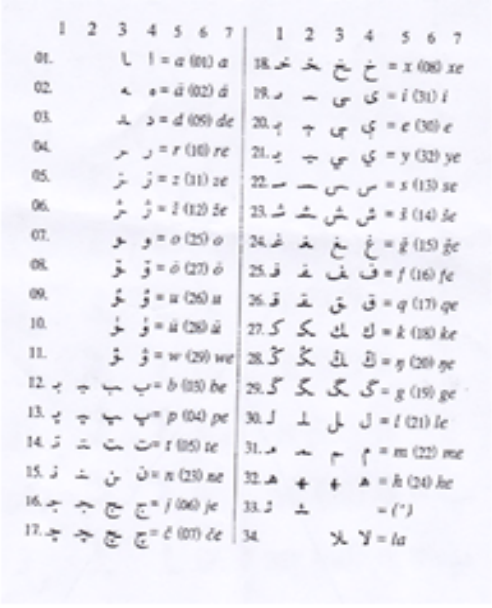

الحروف الأويغورية العربيّة المتداولة في الوقت الحاضر وعددها ٣٤ حرفاً

Hahn,Reinhard F., Spoken Uyghur, Cobyright By University of Washington Press, United States Of America , 1991 ,p.97.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

رقم ٥

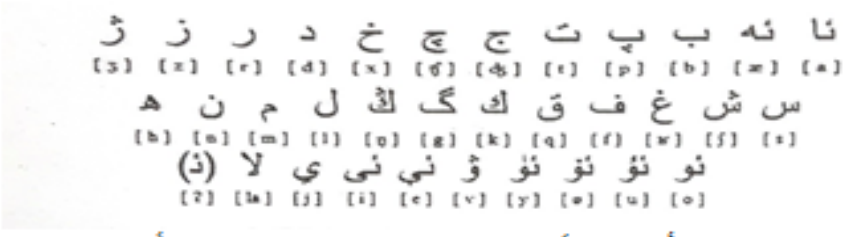

الحروف الأويغورية العربيّة المتداولة في الوقت الحاضر وعددها ٣٤ حرفاً

عبد الرزّاق القوسي ، الأبجدية العربيّة في آسيا الوسطى ، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي الأول حول دور الحرف القرآني في تعزيز الوحدة الثقافية الإسلامية ، جامعة أفريقيا العالمية والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم "ايسيسكو" وإتحاد جامعات العالم الإسلامي في إطار ستار عاصمة الثقافة الإسلامية للمدة من ٢٦-٢٧ آذار ٢٠١٧، ص١٤.

رقم ٦

الحروف الصغدية والحروف الأويغورية القديمة

Hasan Celâl Güzel, Birinci,Ali, Genel Türk Tarihi,pay 2 ,s461.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

رقم ٧

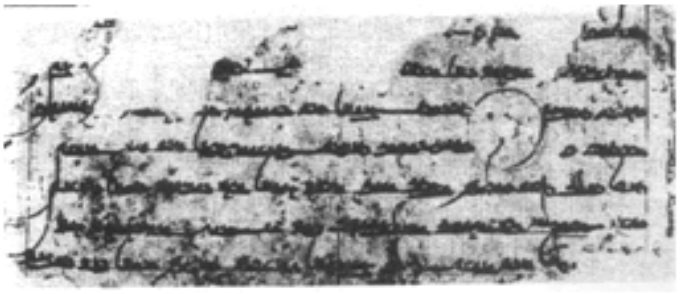

نموذج لإحدى النصوص المدونة باللغة الأويغورية القديمة

Yayına Sempozyum Bildirileri, Göktürk Devleti'nin Kuruluşunun 1450. Yıldönümü Hazırlayan: Yücel Hacaloğlu, Yeni Avrasya Yayınları,Ankara,2001,s.27.

رقم ٨

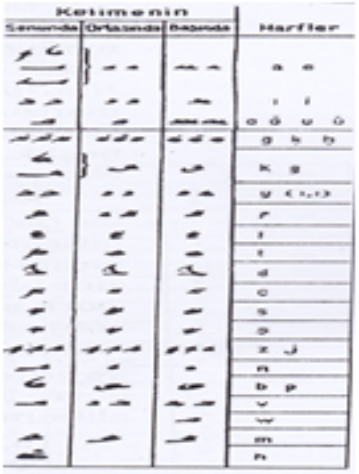

حروف الأبجدية الأويغورية القديمة ومرسوم مقابل كل حرف منها حروف اللغة التُّرْكِيَّة الحديثة المماثلة لها في اللفظ والكتابة

Güzel,Hasan Celâl,Birinci,Ali, Genel Türk Tarihi,pay.2 ,s481;Ahmet Caferoğlu, Türk Dili Tarihi, pay 1 ,s.172.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

رقم ٩

الصفحة الأولى من مخطوط كتاب قوتادغوبيليك باللغة الأويغورية وبالحروف العربيّة

Sâmi Banarlı Nihad, Resimli Türk Edebiyâti Târihi ,pay1,s.232 .

رقم ١٠

الصفحات الأولى من الجزء الأول من كتاب قوتادغوبيليك نُسخت من الكتاب نفسه وباللّغة الأويغورية ومن النسخة المحفوظة في فينا ، ويُلاحظ فيها عدداً من الحروف العربيّة

Yusuf Has Hacib , Kutadgu Biliğ , – Viyana Nüshası – , Alâeddin Kıral Basımevi Istanbul , 1942 , pay1 , s .2 , 10

رقم ١١

ضريح يوسف البلاساغوني

الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٨٥ .

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2